مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: فكر حركات الاسلام السياسي ، دراسة في المقومات والمعوقات
اسم الكاتب: أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي ، أ.م.د. تغريد حنون علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/306
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 21:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

فكر حركات الإسلام السياسي ، دراسة في المقومات والمعوقات

أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيري(*) أ.م.د تغرير حنون علي(**)

ان تناول فكر حركات الاسلام السياسي ليس بالامر اليسير من إذ تعدد اتجاهاتها من جهة وكثرة التاويلات التي طرحت بصددها من جهة اخرى إذ اخذ مصطلح الاسلام السياسي أبعاداً كثيرة ، مما يمنع دراستها ضمن نطاق ضيق اذ لابد من دراستها دراسة عامة مع المرور على بعض النماذج المختارة من تلك الحركات، كما ان المتابع للشان السياسي اليوم لاسيما في بلدان العالم العربي والإسلامي يجد بوضوح صعود ملحوظ لحركات الاسلام السياسي سواءً في توسعة قاعدتها الجماهيرية والفوز بأصوات الناخبين في بعض البلدان او وصولها لسدة الحكم في بلدان اخرى، في مقابل انحسار وتراجع للتيارات السياسية المنافسة (التيارات الليبرالية والاشتراكية والقومية).

وعلى الرغم من كل المقومات التي تساهم في نجاح تلك الحركات وتساعدها في الانتشار و الظهور ، الا ان هناك جملة من المعوقات ساهمت وتساهم في فشل بعض من تلك الحركات ولعل السبب في النجاح والفشل يتحدد بمدى افادة اي حركة من المقومات المتاحة ومدى إمكانية تجاوز المعوقات التي تواجهها .

يُعد مفهوم الإسلام السياسي من المفاهيم المهمة والمتداولة في عالمنا اليوم على جميع الصعد السياسية والدينية والأكاديمية والإعلامية ، وقد أثار هذا المفهوم جدلاً معرفياً وخلافاً فكرياً بين غالبية الباحثين والمفكرين الإسلاميين ، كما شَكّل هذا المفهوم في مراحل معينة محوراً أساسياً في التوجيه والتنظير الفكري لدى الحركات السياسية الإسلامية التي ترفع شعار (الإسلام هو الحل) وشعار (ما الحكم إلا لله)

(*)جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية.

(**)جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية.

وغيرها من الشعارات ، وأصبحت هذه الشعارات مصدرا لتوظيف الشرعية عند اغلب مفكري ودعاة الإسلام السياسي بمختلف مسمياته من مفكرين وأحزاب وتنظيمات .

ولعل أهمية موضوع الإسلام السياسي ككل متأتية من حقيقة فاعلية معظم الحركات والأحزاب السياسية التي تتبنى مشروع الإسلام السياسي ، إذ أخذت تفرض نفسها بشكل فاعل في ميدان الفكر والعمل السياسي في معظم البلدان العربية والإسلامية ، وأصبح من الصعوبة بمكان الحديث عن أي حراك سياسي في تلك البلدان بمعزل عن حركات الإسلام السياسي ، والفاعلية لهذه الحركات السياسية ظهرت من خلال قدرتها على تحشيد وتحريك الجماهير من جهة ، ومن خلال قدرتها على المنافسة والفوز بالانتخابات من جهة أخرى .

ليس هناك من شك في ان بروز حركات الإسلام السياسي ليست وليدة اللحظة ، بل يعود ظهورها عند البعض إلى ظهور الإسلام نفسه ولكنه تجلى بشكل واضح للعيان مع بداية القرن العشرين ، إلا ان ظهورها اليوم يختلف عن جميع المراحل التاريخية السابقة إذ ان هذه الحركات في اغلبها اتسمت بصفة العنف والتشديد الغير قابلة للحوار وقبول الرأي الأخر ، مما جعلها تمثل اكبر التحديات التي تواجه معظم بلدان العالم وبالذات العالم العربي والإسلامي .

ان الأمانة العلمية والمنهجية الموضوعية تجعلنا نقول ان حركات الإسلام السياسي أخذت وتأخذ مسارين ، المسار الأول هو أسلوب العنف المسلح سبيلاً للقضاء على النظم السياسية القائمة والوصول الى السلطة قسراً وتهميش جميع القوى السياسية الأخرى وفي احياناً كثيرة تحاول تطبيق تصورات ورؤى غريبة عن عادات وتقاليد المجتمعات الإسلامية من جهة وغريبة عن الإسلام نفسه من جهة أخرى ، أما المسار الثاني وهو أسلوب الحوار والدعوة السلمية والوصول للسلطة وتداولها بطرق سلمية خالية من العنف ، وبغض النظر عن المسار التي تتبعه حركات الإسلام السياسي يبقى الحديث عنها بشكل موضوعي أكاديمي هو ما تبتغيه الدراسة .

وفي أطار دراسة اي فكر سياسي لابد من وجود مقومات للنجاح ومعوقات تساهم في الفشل ، والتي تكون نسبية في اغلبها لان في عالم السياسة لا يوجد نجاح

تام ولا فشل مطلق ، بل توجد مقومات للنجاح البعض يستثمرها ليحقق النجاح برغم وجود المعوقات إلى جانبها والبعض الأخر يعمل العكس .

ولغرض التعرف على فكر حركات الإسلام السياسي من إذ مقومات النجاح وأسباب الفشل ، تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (ان فكر حركات الإسلام السياسي والمتمثل بمفكري وقادة الحركات السياسية الإسلامية لم يكن فكراً سياسياً واقعياً بقدر كونه فكرا سياسياً مثالياً مما تسبب بفشله في إدارة السلطة احياناً او الوصول اليها في أحيان اخرى) .

ولغرض التأكد من صحة الفرضية من عدمه قسمت الدراسة إلى أربعة محاور، يتناول المحور الأول مفهوم الإسلام السياسي ، أما المحور الثاني فيبحث في حركات الإسلام السياسي في حين المحور الثالث جاء تحت عنوان حركات الإسلام السياسي مقومات النجاح وأسباب الفشل ، وقد تناولنا في المحور الرابع موضوع حركات الإسلام السياسي قراءة في ممارستها للسلطة .

المحور الاول : مفهوم الاسلام السياسي.

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات في أي بحث علمي أكاديمي أمر ضروري ومهم لأنه يساهم في زيادة الفهم والوضوح وإبعاد حالات اللبس والغموض الناشئة عن تباين الفهم من جهة ، وتحسين سبل التواصل المعرفي الدقيق بين المتخاطبين من جهة أخرى وهو ما تقتضيه المنهجية العلمية وقدر تعلق الامر بمفهوم الاسلام السياسي ودلالاته اللغوية والاصطلاحية فلابد من القول ابتدأ ان المفهوم تم استعماله اعلامياً وسياسياً وكانه مفهوماً واحداً ولكن اكاديمياً يجب التعامل معه بصفته مفهوما مركباً من مفردتين (الاسلام والسياسة) لذا معرفة هاتين المفردتين كفيلة بمعرفة المراد بالاسلام السياسي.

ان الاسلام اليوم كدين اصبح من الديانات الواسعة والمنتشرة في العالم إذ بلغ الذين يدينون به اكثر من مليار ونصف المليار مسلم ومسلمة، ومعناه المفاهيمي يدل على "التسليم والانقياد لامر الله"[1]، اما مفهوم السياسة فهو من المفاهيم الغربية

الدالة على الحكم والسلطة وادارة الدولة ، فتعرف السياسة بانها "فن ممارسة القيادة والحكم"[٢]، ويعرفها الدكتور (علي عباس مراد) بانها (حكم الجماعة الانسانية وادارة شؤونها، واتخاذ القرارات العامة المتعلقة بحماية وجودها وادامة قيمها وضمان مصالحها وتحقيق اهدافها و استثمار قدراتها وتنظيم علاقاتها وتفاعلاتها وتوجيهها في الداخل والخارج)[٣].

ويميز (محمد جمال باروت) بين ثلاثة مستويات اساسية في ممارسة الاسلام كدين، ويصنفه بـ(الاسلام الشعبي، الاسلام الرسمي، الاسلام السياسي)، ويرى ان الاسلام الشعبي يرتبط باليات التدين التقليدي، إذ تكتسب العبادة صفة العادة المتكيفة مع تقاليد المجتمع المحلي، في حين ينظر الى الاسلام الرسمي بانه المؤسسة الفقهية والتي غالبا ما تكون جهازاً ايدلوجيا مرتبط بالدولة، بينما يرى في الاسلام السياسي بانه نظرياً وحركياً يرتبط ارتباط مباشر بشعار (الدولة الاسلامية) او شعار (الاسلام دين ودولة)[٤].

لذلك فقد اطلق لفظ الاسلام السياسي على كل من يؤمن بان الاسلام اهتم بالشان السياسي ولا يمكن الفصل بينهما ويحاول ان يوظف الاسلام لتحقيق مكاسب سياسية بمعنى ادق يوصف كل مفكر او حركة او دولة تؤمن بتداخل الاسلام بالسياسة وتحاول ان تطبق رؤية سياسية باطار ديني اسلامي بـ(الاسلام السياسي)، لذا فان هذا اللفظ لا يشمل فقط الحركات او الاحزاب وانما قد يشمل كل مفكر او دولة تنتهج هذا النهج ، وهذا ما تردد ويتردد استخدامه اليوم بشكل ملفت للنظر ما بين الاوساط الاكاديمية والسياسية والاعلامية (اصدار كتب، اقامة مؤتمرات ونداوات، لقاءات تلفزيونية وصحفية وغيرها)

اصطلاحاً عرف الإسلام السياسي تعريفات متعددة ومختلفة ، فهناك من عرفه بعده (تعبيراً عن الحركات والقوى التي تصبو الى تطبيق الشريعة الاسلامية منهجاً حياتياً مستخدما بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة)[٥] ونجد من يرفض الاسلام السياسي بمعناه العام بقوله " أراد الله للاسلام أن يكون ديناً ، و أراد به الناس ان يكون سياسة " [٦] .

ويذهب البعض ومنهم (عزمي بشارة) الى اعتبار ان " الاسلام السياسي نتاج من نتاجات الحداثة"[٧]، في حين نجد البعض يذهب في منحى اخر ومنهم (سمير امين) إذ يرى ان " الاسلام السياسي يرفض فكرة الحداثة ، وهو يعلن ذلك وان كان لا يستطيع فهم مغزاها " [٨] ، في حين نجد ان (احمد موصللي) ينظر لحركات الاسلام السياسي بانها "ظاهرة العودة الى الجذور الاسلامية " ، ويعتقد (موصللي) بان الحركات الاسلامية وعلى مر العصور هدفت الى" تحرير الفكر الاسلامي و المجتمع الاسلامي من شوائب الفكر والسلوك والى تحرير الفكر الاسلامي من جموده و الواقع من فساده " [٩] .

وهناك من يرى بان مصطلح (الاسلام السياسي) يجمع كل الجماعات التي تتخذ من الاسلام كدين في تحركها السياسي أيديولوجية و تسعى إلى تطبيقه عند الوصول الى السلطة [١٠] .

على الرغم من عدم وجود تعريف جامع ومانع لمفهوم الإسلام السياسي لكن بالامكان تعريفه بانه مجموعة من الافكار والاهداف السياسية المستوحاة من الشريعة الاسلامية والتي يستخدمها مجموعة من المسلمين بالذات الذين يؤمنون بان الاسلام ليس عبارة عن ديانه روحانية عقائدية فحسب وانما عبارة عن نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وقانوني يصلح لبناء مؤسسات الدولة لا يمكن للمسلم تجاوزه .

وتعد دولاً مثل المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية وتركيا في عهد اردوغان ونظام طالبان السابق في افغانستان وغيرها امثلة واضحة ممكن ان تعبر عن مشروع الاسلام السياسي بجانبه المؤسساتي ، وتعد حركات وأحزاب إسلامية مثل حركة الاخوان المسلمين في مصر و حزب العدالة والتنمية في تركيا و الأحزاب الإسلامية في العراق وجبهة الانقاذ في الجزائر ، وحركة النهضة في تونس و حركة حماس في فلسطين على سبيل المثال لا الحصر[*] امثلة واضحة ممكن ان تعبر عن مشروع الإسلام السياسي بجانبه الحزبي والتنظيمي ، الا ان تلك الدول وتلك الاحزاب والحركات يرفضون في اغلبهم مصطلح الاسلام السياسي ويستخدمون عوضاً عنه مصطلحات اخرى مثل (الحكم بالشريعة ، الحاكمية الالهية ، وغيرها) ويعتقدون ان

مفهوم الاسلام السياسي هو بمثابة اختزال للاسلام بالسياسية هذا من جهة ومن جهة اخرى يرفضونه باعتباره مفهوم غربي اطلقه الغرب على الحركات والاحزاب السياسية الاسلامية ولم يولد من رحم واقع الدول العربية والاسلامية .

اولا: الاتجاه الفكري الاسلامي الذي يرفض تسمية الاسلام السياسي .

ويذهب اتباع هذا الاتجاه الى رفض اطلاق تسمية الاسلام السياسي على الحركات و الاحزاب التي تتبنى الاسلام بعده الاطار الشرعي لعملها (فكراً و ممارسة) من إذ كونها تسمية تساهم في تجزئة الاسلام وتفتيته بحسب تقسيمات مختلفة ، من قبيل الاسلام السياسي و الاسلام الاصولي والاسلام الروحي والاسلام الزمني ، وينظر للتسمية بعدها مقصودة من قبل خصوم الدين الاسلامي [١١] ، لذلك نجد من يذهب الى حد تحريم المصطلح من إذ ان المصطلح يندرج في اطار اخذ جزء من الاسلام وترك الاخر منه وهو كفر بالله لان الدين الاسلامي هو دين واحد يشمل العبادات والمعاملات بما فيها قضايا الحكم والسياسة[١٢]، ويرى (محمد سعيد العشماوي) بان المفهوم يؤدي الى الخلط بين الدين والسياسة ويؤدي بالتالي بالضرر بالاثنان معاً، وابرز الإضرار تفرقة المسلمين الى طوائف وملل هذا من جهة ومن جهة اخرى استعمال الايات القرانية و الاحاديث النبوية لتبرير ممارسة الانظمة السياسية القائمة للقمع ومنع الحريات سواء من قبل تلك الانظمة التي كانت قائمة ما قبل الغاء السلطنة العلثمانية او تلك الحركات الاسلامية التي ظهرت ما بعدها [١٣] .

ويذهب (هشام جعفر) الى القول بان الحديث عن حركة الاسلام السياسي باعتباره وحدة واحدة خطا كبير فلابد من الاخذ بنظر الاعتبار التعددية في الرؤى والتصورات و الاستراتيجيات التي تحملها تلك الحركات، ويرى (هشام جعفر) ان اضفاء صبغة السياسي على الاسلام يؤدي الى خلط وتشويش لانه ينتج مصطلح يجزئ الاسلام كدين ، ويقترح استعمال مصطلح (الحركات السياسية الاسلامية)[١٤] .

ثانياً: الاتجاه الفكري الاسلامي الذي يقبل بتسمية الاسلام السياسي .

ويؤمن اتباع هذا الاتجاه ان وصف بعض الحركات والاحزاب بتسمية (الاسلام السياسي) ليس فيه اي انتقاص من الدين الاسلام ومن ودوره في الحياة بل العكس إذ هناك من يرى ان " الاسلام السياسي هو صناعة راي عام مستنير ، يجمع الامة و لا يفرقها " [١٥] .

المحور الثاني : حركات واحزاب الاسلام السياسي .

اختلفت الدراسات التي حاولت ان تؤشر بدايات ظهور حركات الاسلام السياسي بين من يرجعها الى بداية الاسلام نفسه وبين من يرجعها الى الفكر السياسي الاسلامي المعاصر (مع بدايات القرن العشرين) ، وهناك من يذهب ومنهم (سعيد بنسعيد العلوي) الى القول بان ظاهرة الاسلام السياسي لا تعبر عن استمرارية تاريخية ، ولا تشكل تواصلا مع تراث هذه الامة بقدر ما هي ظاهرة مرتبطة بالحياة العربية الإسلامية المعاصر ، وبالذات يرجعها الى العقود الثلاثة الماضية[١٦]، و يذهب الدكتور (حسين سعد) الى ان تاصيل مصطلح الاسلام السياسي يعود الى بيئة محمد عبده ومحمد رشيد رضا، والذي يجعل من الاسلام ركيزة العمل السياسي والمواقف السياسية [١٧] .

وفي هذا الاطار فقد اتخذت ظاهرة الاسلام السياسي تسميات عديدة لكن في غالبها الاعم تاخذ نفس المعنى مثل (الصحوة الاسلامية ، التجديد الاسلامي ، الانبعاث الاسلامي ، النهضة الاسلامية ، الظاهرة الاسلامية ، الاسلام الراديكالي ، الاحياء الاسلامي ، الاصولية الاسلامية ، الاسلاموية) وغيرها [١٨] .

ومن الاخطاء الشائعة في الخطاب السياسي المعاصر انه عندما يُذكر مفهوم الاسلام السياسي او مفاهيمه المقاربة في احياناً كثيرة فان الذهن يستحضر الجماعات الدينية المتطرفة و يقتصر عليها حصراً في حين ان الاسلام السياسي في حقيقته يشمل قطاعاً عريضاً من التيار الديني الاسلامي يمتد من وسط اليسار الى اقصى اليمين على حد تعبير (محمد عابد الجابري) [١٩] .

لكن الذي يهمنا في هذه الدراسة هو تناول هذه الظاهرة بوصفها حركة اجتماعية تعمل في شكل مجموعات تنتسب للدين الاسلامي وترفع شعار (الاسلام دين ودنيا ، او دين وسياسة ، او دين ودولة) [٢٠] ، فحركات الاسلام السياسي تشترك في الانتساب الى الاسلام كأساس وأصل مرجعي [٢١] .

اختلفت الدراسات في توصيف الاتجاهات السياسية التي تتبنى مشروع الاسلام السياسي ما بين تسيمته بحركة او حزب ، وتعرف الحركة بمعناها السياسي بانها (التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات او فئة اجتماعية معينة الى تنظيم نفسها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حياتها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او تحسينها جميعاً ، ولكنها في الوقت نفسه اقل تماسكاً وانضباطاً من الحزب ، اذ يمكن ان تكون تياراً عريضاً يشمل توجهات فكرية وسياسية وايديولوجية مختلفة)[٢٢] ، اما الحزب السياسي فيعرف بانه (مجموعة من الافراد تجمعهم فكرة معينة تدفعهم للعمل المتواصل في سبيل استلام السلطة او الاشتراك في السلطة وذلك لتحقيق اهداف معينة) [٢٣] .

لذلك فان حركات الإسلام السياسي لا تتضمن الحركات الإسلامية التي تبتعد عن العمل السياسي مثل الطرق الصوفية على سبيل المثال لا الحصر[٢٤] .

وعند متابعة موضوع الاسلام السياسي عن قرب يتبين بوضوح لا يقبل الشك ان هناك توظيف للدين الاسلامي قامت به بعض الحركات ليكون اداة لاضفاء الشرعية والحفاظ على الوضع السياسي القائم وقد وظف ايضاً بشكل معاكس ليوظف دوره في شرعية الثورة على النظام القائم [٢٥] ، فالحكام المسلمين بقدر ما يسعون في غالبهم الى استعمال توظيف الدين ضد خصومهم ، الا ان هذا التوظيف في حالات تؤدي الى نتائج عكسية ، على سبيل المثال لا الحصر عندما فرت جماعة من حركة التكفير والهجرة عام ١٩٧٧ م من مصر الى السعودية بعد ان ساهمت في اغتيال وزيرا في حينها ، وقد رفضت السعودية من اعادتهم الى مصر لغرض المحاكمة ، إذ بعد سنتين من هذا التاريخ تناقلت الانباء ان بعض اعضاء حركة التكفير و الهجرة ضمن المشاركين في احتلال المسجد الحرام بالقوة [٢٦] .

وحول الاسباب التي ساهمت بظهور حركات الاسلام السياسي فهناك عدة اراء منها[٢٧] :

١- الايمان بشمولية الاسلام ، باعتباره يمتلك حلول متكاملة لكل مشاكل الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، لذلك رفع شعار (ان الاسلام دين و دنيا) ، لذلك نجد ان هذه المقولة اصبحت السمة المميزة للكثير من حركات الاسلام السياسي على مر العصور .

٢- ان وجود حركات الاسلام السياسي هو بمثابة ردة فعل لحل (السلطنة العثمانية) التي كانت تمثل عند البعض واجهة الدولة الاسلامية القائمة على فكرة اندماج الدين بالدولة .

٣- الاثر الواضح لمفهوم " حاكمية الله " الذي تبناه عدد من المفكرين المعاصرين امثال (ابو الاعلى المودودي وسيد قطب) على الكثير من الشباب المسلم ، والترويج لفكرة " جاهلية الدولة و المجتمع .

ومن الممكن القول ان الاصلاحات السياسية (القسرية او الطوعية) التي تقوم بها بعض الانظمة العربية ممكن ان تكون سبب مباشر او غير مباشر لوصول حركات الاسلام السياسي ، إذ اثبتت التجارب ان اعتماد صندوق الانتخابات يساهم بوصول حركات الاسلام السياسي للبرلمان او للسلطة على سبيل المثال لا الحصر (فوز حركة النهضة في تونس ، حركة حماس في فلسطين حركة الاخوان المسلمين في مصر وغيرها) مما جعل الولايات المتحدة تتبع سياسة جديدة تحاول فيها تخفيف الضغط على الحكومات العربية الحاكمة في مطالبتها بالإصلاح خوفاً من صعود أمثال تلك الحركات الإسلامية والتي تعتقدها تمثل خطراً على مشروعها في الشرق الأوسط ، لاسيما موضوع امن اسرائيل [٢٨] .

وهناك من يذهب الى القول بان ظاهرة الإسلام السياسي ترجع في اسبابها الى المستوى الاقتصادي المتدني لمعظم دول العالم الاسلامي إذ انطلقت الافكار التي ادعت بان التخلف و التردي بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي سببه الرئيسي يعود الى " ابتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الاسلامية وتاثر

حكوماتهم بالسياسة الغربية"[٢٩]، بمعنى ان السبب الرئيسي في هذا التخلف هو التخلي عن الاسلام كنظام شامل للحكم لمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية .

ونجد ايضا من يحدد اسباب عودة ظهور حركات الاسلام السياسي بوضوح خلال الفكر الاسلامي المعاصر بعدد من النقاط من ابرزها [٣٠] :

١- واقع التكوين الثقافي للمجتمع العربي ، إذ تحتل الفكرة الدينية موقعاً متميزا في منظومة الافكار العامة السائدة .

٢- ان المسالة السياسية في الاسلام دائما هي مسالة مهمة و معقدة وجوهرية إذ شهد التاريخ الاسلامي وجود علاقات من التلازم في احيان والتخاصم في احيان اخرى بين السياسة و الدين.

٣- ضغوط اقتصادية و اجتماعية وسياسية تتعلق بالفقر و التخلف و البطالة خاصة بين شباب المدن و المجموعات الريفية المهاجرة .

٤- ردت الفعل ضد الغزو الثقافي وثورة المعلومات والعولمة بمعناها الواسع.

ويذهب الدكتور (حيدر ابراهيم علي) الى ان نمو الحركات الاسلامية كان ردت فعل على هزيمة المشروع القومي العربي عام ١٩٦٧ م امام اسرائيل من جهة ومن جهة اخرى يرى ان لانتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ م دور مهم جعل الباحثين و الكتاب يهتمون بدراسة ظاهرة الحركات الدينية الاسلامية بشكل مكثف ومعمق [٣١] ، وعلى الرغم من تشابه ظروف نشاة حركات الاسلام السياسي يؤكد(حيدر ابراهيم علي) بان هذه الحركات تختلف في درجات تطورها واساليب عملها وعلاقاتها الداخلية مع القوى الاجتماعية والسياسية الاخرى ، وصلاتها بالخارج [٣٢] .

وبغض النظر عن اسباب ظهور هذه الحركات او تلك فهناك من يحدد اهداف الفكر الحركي الاسلامي حسب وصفه بما يلي [٣٣] :

١- مواجهة التيار الفكري اللاديني على المستوى الفردي وعلى المستوى الحركي التنظيمي .

٢- مواجهة الهجمة الفكرية التي رفعت شعار الإلحاد العلمي بمسميات الاشتراكية و القومية و غيرها.

٣- الاصلاح الذاتي على اساس تجديد الفكر الاسلامي و تحريك عجلة الاجتهاد .

٤- السعي لتحقيق الوحدة الاسلامية ، وهذا الهدف نابع من شمولية الدين الاسلامي من جهة ونزعة التحرر فيه من جهة اخرى .

وهنا لابد من التعقيب على ما ورد في تحديد الاهداف انفة الذكر لاسيما موضوع المواجهة وموضوع الوحدة ، من إذ ان المواجهة دائما ما تعطي معنى سلبي وتدل على الحرب بين جهتين ، اما موضوع الوحدة فيفترض ان تكون طوعية وليست قسرية لان الوحدة التي تحاول تحقيقها اغلب حركات الاسلام السياسي غالباً ما تاخذ طابع العنف و الاجبار والتي من المفترض ان تكون قائمة على اساس الحوار و الطوعية وبطابع سلمي صرف .

لذلك نجد من يرى ان غالبية حركات الاسلام السياسي تستعمل العنف بشكل متنامي على المستوين النظري والعملي ، ويرجع احد الباحثين اول حادثة لاستعمال العنف بتوظيف ديني على يد السيد (جمال الدين الافغاني)[٣٤] .

وفي المقابل لابد من القول ان هناك من يرفض فكرة توظيف الدين سياسياً بمعنى رفض فكرة المزاوجة بين الدين والسياسة وبدا هذا الاتجاه لاول مرة على يد الشيخ الأزهري (علي عبد الرازق) * إذ يؤكد في كتابه (الإسلام وأصول الحكم) بأن "محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ما كان إلا رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين، لا تشوبها نزعة ملك ولا حكومة، وانه (صلى الله عليه وآله وسلم)، لم يقم بتأسيس مملكة، بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولاً كإخوانه الخالين من الرسل، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك"[٣٥] .

وهناك الكثير من المفكرين والباحثين الإسلاميين نحو منحى (علي عبد الرازق) في توجهه الفكري، أمثال خالد محمد خالد، ومحمود محمد طه، ومحمد احمد خلف الله، واحمد محمود صبحي، ومحمد سعيد العشماوي، وحسن حنفي، وغيرهم[٣٦].

وبشكل عام يرى (عزمي بشارة) ان ظاهرة الاسلام السياسي أفرزت تيارين رئيسيين ، تيار نشا علي يد (ابو الاعلى المودودي) وطور على يد (سيد قطب) ، والذي يتبنى تكفير المجتمع و الحاكم المسلم وعدّ الجاهلية حالة عقلية (لا حالة زمانية) ، وتيار اخر نشا عند عدد من الحركات الاسلامية (حركة راشد الغنوشي على سبيل المثال) التي أخذت تعيش فترة ارتداد إصلاحي ، تحاول فيها البحث عن حلول وسط مع الأنظمة تمكنها من العمل العلني [٣٧] .

وهنا يذهب احد الباحثين الى ضرورة التمييز بين الدول الاسلامية المنشودة والدولة الدينية من إذ ان الدولة الاسلامية يفترض ان تستمد سلطانها من الجماعة وهي لاتصل الى الحكم و لا تُزال عنه الا بموافقة الجماعة (المجتمع الاسلامي) ، بمعنى ليس للحاكم الاسلامي سلطة دينية يتلقاها من السماء كما كان يدعى بعض الحكام في اوربا (في ظل الحكومات الثيوقراطية) [٣٨] .

وبالرغم من كل الانتقادات الواسعة والحملات الاعلامية المضادة للحركات التي تتبنى الاسلام السياسي الا انها تمكنت من ان تتحول الى قوة سياسية فاعلة في معظم البلدان العربية والاسلامية وان تثبت حضورها سواء بالفوز بالانتخابات وحصد اصوات تمكنها للسيطرة على السلطات التشريعية (البرلمان) ام الفوز بالحصول على الرئاسة العامة (السلطة التنفيذية) .

المحور الثالث : حركات الإسلام السياسي مقومات النجاح وأسباب الفشل.

على الرغم من زخم نشاط حركات الاسلام السياسي في المنطقة العربية والاسلامية منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي الا ان حظوظها في الميدان السياسي كانت متفاوتة ، في الجمهورية الاسلامية الايرانية استطاعت ان تستلم السلطة في وقت مبكر بعد الثورة ضد الشاه عام ١٩٧٩ م ، وفي الجزائر كادت جبهة الانقاذ ان تستولي على السلطة غير انها لم تستطع ان تقاوم الانقلاب العسكري الذي اوقف الانتخابات عام ١٩٩٢ م ، وفي العراق استطاعت حركات الاسلام الساسي ان تتصدى للمشهد السياسي بعد القضاء على النظام الدكتاتوري الاستبدادي في٩/٤/

٢٠٠٣م إذ ان نتائج الانتخابات التي جرت بعد ذلك افرزت الحصة الاكبر لاحزاب الاسلام السياسي ، وفي مصر استطاعت حركات الاسلام السياسي وهي تعد الاقدم من بين حركات الاسلام السياسي في المنطقة (*) ان تستلم زمام السلطة عام ٢٠١٢م متمثلة بالرئيس محمد مرسي الذي هو اول رئيس منتخب بعد ثورة ٢٥ يناير التي جرت في مصر نتيجة لما يسمى بثورات الربيع العربي التي عصفت بالمنطقة منذ اواخر عام ٢٠١٠ وبدايات عام ٢٠١١م ، لكن سرعان ما فشل وتمت تنحيته بعد عام فقط من تسلمه للسلطة .

لذلك فان النجاح في الوصول للسلطة احياناً و الفشل في ادراتها احياناً اخرى تدل على وجود جملة من المقومات تساهم وتساعد حركات الاسلام السياسي من اجل الفوز في الانتخابات او استلام زمام السلطة السياسية في هذا البلد او ذاك ، وفي نفس الوقت يؤشر بوجود جملة من المعوقات التي تساهم في فشل الفوز او فشل ادارة السلطة بعد الفوز .

عند الحديث عن مقومات ومعوقات اي فكرة دائما ما نكون في اطار التقييم النسبي وليس المطلق ، لذلك فان الحديث عن مقومات نجاح حركات واحزاب الاسلام السياسي لا يعني بالضرورة الحديث عن نجاح مطلق وعند الحديث عن المعوقات لا يمكن الحديث عن فشل مطلق لان لكل حركة فكرية نجاحات في بعض الاصعدة وفشل في اصعدة اخرى ، مما استوجب دراسة هذا المحور ضمن فقرتين .

وقبل الدخول في تلك المقومات او المعوقات لابد من التوضيح بان الباحث ليس معنياً باصدار حكم قطعي حول فشل تيار او حركة ما او نجاح تيار او حركة ما ، هذا من الناحية الموضوعية واعتقد ليس هناك اي شخص يستطيع ان يشخص نجاح او فشل حركات الاسلام السياسي من الناحية العلمية و السبب ان الحديث عن حركات الاسلام السياسي هو الحديث عن ظاهرة سياسية متعددة الابعاد و الاتجاهات وذات امتداد تاريخي تمتد الى قرابة الف سنة تقريباً ، لكن هذا لا يمنع من الحديث عن تلك الحركات بوصفها ترتكز على جملة من المقومات تساهم في تعزيز وجودها ومن ناحية توجد جملة من المعوقات تعيق عملها وتساهم في فشلها .

أولاً : مقومات نجاح حركات واحزاب الاسلام السياسي .

ان اغلب حركات واحزاب الاسلام السياسي تمتلك جملة من المقومات مما ساعدها في ان تصل للسلطة كما حدث في الجمهورية الاسلامية الايرانية و العراق وتركيا ومصر او الفوز بالانتخابات كما في فلسطين (حركة حماس) و تونس او المغرب .

ولعل من ابرز المقومات ما يلي :

١–وجود نخب اكاديمية مثقفة .

استطاعت اغلب الحركات والاحزاب الاسلامية من ان تؤثر في شريحة واسعة من ابناء شعوبها لاسيما شريحة من المثقفين والاكاديميين ، إذ ان الكثير من الشهادات العليا و من مختلف الاختصاصات يتعاطفون او ينتسبون الى بعض من تلك الحركات المصنفه بـ(حركات الاسلام السياسي) فمنهم الطبيب ومنهم المهندس ومنهم الاستاذ الجامعي ومنهم الاعلامي واحياناً فيهم علماء مختصين في علوم تتعلق بالتقنيات الحديثة كالحاسوب و الانترنت غيرها .

٢–وجود تاييد جماهيري واسع .

لقد افرزت الممارسات الديمقراطية في البلدان الاسلامية تاييد واسعا لتيار الاسلام السياسي وابرز مثال على ذلك الانتخابات التي جرت وتجري في كل من الجمهورية الاسلامية الايرانية و العراق ، واخذ تاييد هذا التيار اكثر وضوح بعد ما يعرف بثورات الربيع العربي في مصر وتونس ، وظهر تاييد هذا التيار ايضا خلال الاصلاحات السياسي لبعض البلدان كما هو الحال في المغرب على سبيل لا الحصر[٣٩] ، اضافة ان قاعدة اغلب حركات الاسلام السياسي هي قاعدة واسعة تتمثل بالفئات المتوسطة والفقيرة والتي لها اصوات انتخابية عددية غير قليلة [٤٠] .

لذلك نجد ان حركات الاسلام السياسي اصبح لها تاييد ونفوذ شعبي استطاعت من خلالها التاثير في نتائج الانتخابات لتحصد عدد غير قليل من المقاعد

الانتخابية ، اضافة الى تاثيرها في الاستفتاءات واخذت تضع لها بصمة واضحة في التعديلات الدستورية كما حدث في تركيا عام ٢٠١٧ م .

٣–وجود موارد مالية .

ان المتتبع لشؤون حركات الاسلام السياسي يجد بوضوح انها تمتلك موارد مالية كبيرة نتيجة وجود عدد من التجار في صفوفها من جهة و وجود عدد من التبرعات التي تجمع وتعطى لها لدعم اعضاءها من جهة اخرى .

ثانياً : معوقات نجاح حركات واحزاب الاسلام السياسي .

على الرغم من كل مقومات النجاح التي تمتلكها حركات واحزاب الاسلام السياسي الا ان هناك جملة من المعوقات والتي ادت في بعض الاحيان الى فشل هذه الحركات في ادارة السلطة او تراجعها في الفوز بالانتخابات وتحقيق الاغلبية البرلمانية، ولعل من ابرز اسباب الفشل ما يلي:

١–عدم التعامل بالواقعية السياسية.

ان ما يسجل على اغلب الحركات والاحزاب السياسية الاسلامية انها نحت منحى عاطفى ارتجالي في التعامل مع الواقع السياسي المعاصر سواءا المحلي او الاقليمي او العالمي ، وعدم التعامل بواقعية سياسية نقصد به التعامل في اطار الطموح التي تحاول الوصول اليه تلك الحركات وهو حق مشروع لكن ذلك الطموح لا يمكن له ان يتحقق ما لم يقترن بواقعية سياسية تاخذ بنظر الاعتبار الظروف الزمانية والمكانية و الذاتية اضافة الى معرفة الامكانيات و القدرات المتاحة والعمل وفق تلك الامكانيات و القدرات في التعامل مع الواقع الداخلي (الشعبي) و الواقع الخارجي (الاقليمي او الدولي) ، ففي احيانا كثيرة يتم تعامل بعض حركات الاسلام السياسي مع بعض القضايا الداخلية والخارجية وفق معيار العاطفة و الاندفاع بحجة الغيره على الدين و الوطن وحفظ مصالحهما دون اعتماد معيار العقل و الحنكة السياسية التي تتطلب الصبر احياناً و المهادنة و التفاوض في احيان اخرى .

٢- الغلو والتطرف .

على الرغم من وجود حركات للاسلام السياسي تنتهج الحوار و الطرق السلمية في تبليغ دعوتها وتطبيق متبنياتها الا ان من حركات الاسلام السياسي من انتهجت النهج المتشدد في التعامل مع المجتمع ، باعتبار هذه الحركات هدفها يتسم بالسمو والتقدس وهو تطبيق شريعة الله تعالى في الارض ، والمشكلة ليست في الدعوى بالحسنى بل اخذت هذه الحركات تقلص حرية الانسان الى حدها الانى[٤١]، وذهبت ابعد من ذلك الى حد اعتماد ايات الجهاد من قبيل قوله تعالى (وَاقْتُلُوهُمْ إذ ثَقِفْتُمُوهُمْ)[٤٢] وقوله تعالى (وَاقْتُلُوهُمْ إذ وَجَدْتُمُوهُمْ)[٤٣]بدلاً من اعتماد ايات الحوار والتسامح كقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [٤٤] ، وقوله تعالى (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٤٥] وقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [٤٦] ، لذلك نجد ان هذه الحركات اخذت توظف جميع الايات القرانية و الاحاديث النبوية لغرض الدفاع عن ارائها بطريقة انتقائية تتجاوز الايات القرانية والاحاديث النبوية التي تدعوا عكس متبنياتها .

٣-تهميش الاحزاب والحركات الاخرى المنافسة .

على الرغم من دعوة غالبية حركات الاسلام السياسي الى اعتبار الديمقراطية تتطابق في الجوهر مع الشورى وذلك يجب الاخذ بها لغرض افساح المجال امام تبادل الاراء واخذ الراي السديد وعدم مصادرة اراء الناس في ما يريدون فعله او من خلال خياراتهم الانتخابية ، الا ان جوهر ما يؤمنون به لم يتضح جلياً الا بعد وصولهم لسلطة [٤٧] إذ يبدا الانفراد بالقرار وتهميش جميع القرارات الاخرى وتحاول في احيان كثيرة ازاحة حتى المعارضين من خلال اتهامهم بالكفر او

الخيانة وغيرها من التهم ، بمعنى اخر ان سلوكهم بعد استلام السلطة يتنافى مع المبادئ و الشعارات التي تم رفعها ما قبل استلامهم للسلطة .

لذلك كانت من ابرز سماتها انها حركات منغلقة على نفسها (التقوقع حول الذات)، إذ ان غالبية تلك الحركات لا ترى الا نفسها ولا تفهم الا ذاتها، وتنظر للمخالف نظرة دونية على اعتبار انه يسلك طريق الباطل وهم يسلكون طريق الحق.

٤-عدم وضوح المنهج السياسي و الاقتصادي .

ان الفوضى السياسية و الاقتصادية التي رافقت صعود عدد من حركات الاسلام السياسي في بعض البلدان جعلت المتابع لشان تلك الحركات يصل الى نتيجة مفادها ان حركات الاسلام السياسي في اغلبها تفتقر لاستراتيجية سياسية واقتصادية لادارة عدد من الملفات المهمة ، إذ تذهب تلك الحركات الى الاهتمام بالمظاهر الدينية المبالغ فيها في بعض الاحيان على حساب بناء متطلبات الدولة لاسيما البنى التحتية والموسساتية اضافة الى محاولة اثبات الحضور والعمل على الاعتماد على كوادرها السياسية حصرا دون الاستعانة بالخبراء من خارج تلك الحركات .

المحور الرابع : حركات الإسلام السياسي ، قراءة في ممارستها للسلطة .

ان موضوع الإحاطة بكل حركات الإسلام السياسي ليس بالأمر اليسير ، لان تلك الحركات متعددة و مختلفة الى حد يصعب حصرها ضمن دراسة معينة لانها تقوم على اساس رابطة الدين دون الاعتبارات القومية او الجغرافية ، لذلك بالإمكان تقسيم دراسة تلك الحركات في اطار هذا المحور على وفق ما يلي :

١- حركات اسلامية كتب لها النجاح النسبي بعد ممارستها للسلطة .

٢- حركات اسلامية كتب لها الفشل النسبي بعد ممارستها للسلطة .

٣- حركات اسلامية نجحت في جوانب وفشلت في اخرى بعد ممارستها للسلطة

.

ان تصيف حركات الاسلام السياسي على حسب تجربتها في ادارة السلطة لا يحل مشكلة كثرة اعدادها وتنوع خلفياتها القومية و المذهبية المنتشرة على نطاق واسع من العالم ، لذلك يفترض ايضا اخذ نماذج مختارة لكل حالة .

١- حركات إسلامية كتب لها النجاح النسبي بعد ممارستها للسلطة .

ان الحديث عن نجاح تجربة حركة إسلامية معينة في إدارة ممارسة السلطة لا يعني بالضرورة هو النجاح المطلق ، بل النجاح بمعنى استثمار كل المقومات المتاحة بالحد المقبول من جهة و تحقيق نجاحات ملحوظة على المستوى السياسي والاقتصادي .

وبالإمكان القول ان حركات الإسلام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي الجمهورية التركية بالذات في عهد الرئيس اردوغان من الممكن أن تكون نماذج مختارة في هذا المجال .

ففي الجمهورية الاسلامية الايرانية لا يخفى على المتابع لشان دول الشرق الأوسط التقدم الملموس الذي حققته على المستوى الاقتصادي والسياسي بالذات ما بعد عام ١٩٧٩م وصعوداً الى الان ، إذ على الرغم من العقوبات التي يفرضها الغرب بسبب برنامجها النووي و موقفها الداعم للمقاومة ضد اسرائيل ، الا ان الجمهورية الاسلامية الايرانية كدولة استطاع تحقيق اكتفاء شبة ذاتي من ناحية الصناعات بل في احيان اخرى تصبح مصدرة لعدد من المنتوجات الغذائية الضرورية او المنتوجات النفطية وبالذات للعراق و الدول المجاورة الاخرى ، وفي نفس الوقت استطاعت من ان تكون دولة لها ثقلها في المنطقة على المستوى الاقليمي و الدولي ، لاسيما وان الصناعات اخذت تتطور الى حد الحصول على الطاقة النووية السلمية كما تدعي و الغير سلمية كما تدعي دول الغرب .

ونجاح الجمهورية الاسلامية الايرانية اقتصادياً لا يمنع من القول بانها كدولة بحاجة الى عمل المزيد في المجال السياسي لغرض استيعاب اكبر قد ممكن من الاراء والرؤى المخالفة لغرض البدء بعجلة النجاح السياسي لاسيما الداخلي(*) الى جانب النجاح الاقتصادي المتحقق .

اما في الجمهورية تركيا فمن الممكن القول بوجود نجاح لحركات الإسلام السياسي في تركيا بالذات بعد سيطرة (حزب العدالة والتنمية) ما بعد عام ٢٠٠٢ م ، وقد وصف المراقبون للشان التركي وتيرة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية ب(الثورة الصامته) ، إذ ساهمت الاصلاحات الاقتصادية في زيادة الاقتصاد التركي بشكل ملحوظ ، كذلك ساهمت الاصلاحات السياسية في زيادة الحضور التركي ونشاطه في العديد من القضايا المحورية الاقليمية والدولية [٤٨].

اما الحديث عن الجانب السياسي في الجمهورية التركية فالرغم من النجاح النسبي لتركيا في السياسة الخارجية إذ اصبح لها موقع سياسي اقليمي مؤثر في سياسة المنطقة لا يمكن تجاهله ، الا ان تركيا شانها شان ايران في ذلك بحاجة الى تحريك عجلة الاصلاحات السياسية الداخلية إذ ما يؤخذ على تركيا انها فشلت في استيعاب المعارضة السياسية بالذات ما بعد محاولة الانقلاب الفاشل ، إذ قامت تركيا بسلسلة من الاجراءات (اعتقالات ، فصل وظيفي) بحق المعارضة جعلت موقفها السياسي حرج امام الراي العام المحلي و الاقليمي والدولي .

مما سبق يتضح بان الجمهورية الاسلامية الايرانية و الجمهورية التركية كلاهما حققا نجاحاً اقتصادياً واضحاً في حكم وسيطرة حركات الاسلام السياسي اما سياسياً فهناك فشل على المستوى الداخلي و نجاح على المستوى الخارجي .

٢- حركات إسلامية كتب لها الفشل النسبي بعد ممارستها للسلطة .

ان الفشل الذريع الذي منيت به حركة الاخوان المسلمين في مصر بعد سنة واحدة تقريباً من استلامها للسلطة شكل نقطة فارقة وانتكاسة لحركة اسلامية تعدُ الاقدم في المنطقة العربية إذ تعد هذه الحركة كبرى حركات الاسلام السياسي في المنطقة من إذ التاريخ الزمني و الارتباط التنظيمي ممن رفعت شعار (الاسلام دين ودولة) لذلك سميت الحركة الام على حسب وصف (محمد جمال باروت) [٤٩] مما جعلها تحظى بأكبر قدر من الاهتمام من قبل الباحثين و المفكرين المعاصرين [٥٠] ، إذ تسنى للاخوان المسلمين الوصول للسلطة في مصر بعد مرور اكثر من ٨٠ سنة في المعارضة [*] الا انهم فشلوا في إدارة السلطة لكون من كان على راس السلطة (الرئيس المعزول

محمد مرسي) ارتكب اخطاء كبيرة ناجمة عن قلة التجربة السياسية في الحكم و العقلية الانفرادية والتي اتسمت بطابع الاستئثار بالسلطة وعزل الاتجاهات والتيارات السياسية الاخرى [٥١] .

واخذت اغلب الحركات الاسلامية تراجع نفسها نتيجة ذلك الفشل واخذت الدراسات تبحث في اسباب ذلك الفشل الذي ارجعه البعض الى غياب القيادات الفكرية التي تستطيع ان تجدد الفكر الاسلامي بما يتناسب مع الواقع المعاصر و مجريات الامور المتغيرة نتيجة تغير الظروف الزمانية والمكانية والموضوعية بالقياس لما كان سابقاً في عصر الاسلام الاول .

اخذت مصر تشهد تراجعا ملحوظاً لشعبية حركات الاسلام السياسي وبالذات لحركة الاخوان المسلمين بين افراد المجتمع المصري حتى المتدينين منهم بعد فشل تلك الحركة متمثلة بالرئيس المصري محمد مرسي الذي لم يدم حكمه اكثر من سنة واحدة ، إذ قطعت حركة الاخوان المسلمين عدد من الوعود للشعب المصري الذي يعيش عدد ليس قليل منه تحت خط الفقر ، لكنها لم تستطع ان توفي بآي منها .

ويمكن ان نؤشر عدد من النقاط التي انتهجها الرئيس السابق لمصر محمد مرسي ساهمت بشكل مباشر او غير مباشر في انتهاء حكمه لعل من ابرزها :

١- عدم التعامل بواقعية سياسية ذات بعد ستراتيجي مع عدد من القضايا المهمة داخلية وخارجية ، ومن بين القضايا الداخلية هو عدم استيعاب موضوع الفن والفنانين والذين لديهم ثقل في المجتمع المصري ، عدم التعامل بحيادية تجاه القضاة و العسكر إذ التدخل بعمل هاتين المؤسستين ساهم في تازم الوضع السياسي الى حداً كبير ، عدم التعامل مع موضوع السياحة باعتباره مورد اقتصادي مهم لمصر بمعنى ضرورة المحافظة على حياة السياح الاجانب وعدم التدخل في خصوصياتهم ، اما القضايا الخارجية فهي مهمة ومعقدة بحاجة الى بعد نظر في التعامل معها لا سيما موضوع العلاقة مع اسرائيل و التعامل مع بعض الجهات المصنفة بانها ارهابية و تستعمل العنف ضد الابرياء .

٢- عدم كسب ثقة الشارع المصري إذ تحولت في غضون عام فقط الرغبة الشعبية المؤيدة لحكم محمد مرسي و التي ساهم في صعود الاخوان المسلمين لسدة الحكم عن طريق الديمقراطية الى رغبة شعبية رافضة لوجود محمد مرسي وتطالب بضرورة انهاء حكمه .

٣- عدم تحقيق المشاركة السياسية الحقيقية بين الشركاء بعد تولي محمد مرسي السلطة ، والذي رفع شعار في مرحلة ترشحه للرئاسة (مشاركة لا مغالبة) بمعنى انه سوف يسعى بعد توليته الرئاسة الى تحقيق التوافق السياسي ، الا انه بعد الفوز بالرئاسة عمل على عكس الشعار (مغالبة لا مشاركة) وهو ما اثبتته المنهجية التي تبناها طيلة مدة حكمه هذا على مستوى الرئيس مرسي اما على مستوى حركة الاخوان المسلمين ككل فقد فشلت في تكوين تيار سياسي جامع و أظهرت التجربة انهم غير قادرين على تجميع الصفوف والاتفاق مع الاحزاب الدينية الاخرى (حزب النور انموذجا) فكيف الحال مع الاحزاب الليبرالية او الاشتراكية .

٤- عدم تعامل الاخوان المسلمين مع الوضع الجديد بصفة الحكم ومتطلباته بل تم التعامل بصفة المعارضة ومقتضياتها ، بمعنى اخر لم تستوعب حركة الاخوان المسلمين طبيعة التغييرات التي جرت لاسيما وان للحكم شروطه ومستلزماته على خلاف دور المعارضة و اساليبها في التعامل مع النظام القائم ، بمعنى ان قيادات الاخوان المسلمين لم يغادروا فكرة انهم ضحية مؤامرات الدولة العميقة وضحية الاعلام المضلل و القوى العلمانية الخارجية والداخلية ، وظلت هذه الصورة طاغية على طيلة حكم ولم يتم التعامل مع الوضع الجديد بعقلية الدولة وبناء موسساتها ، بل ظل التعامل مع الوضع بعقلية السلطة وعقلية المعارضة المضطهدة .

بمعنى اخر ان حركة الاخوان المسلمين لم تقرا الوضع الداخلي و الخارجي لمصر بشكل جيد وانما كانت قراءتها للمشهد العام غير صحيح ولم تحسب الحساب لحجم التحديات التي سوف تواجهها عندما تمسك بزمام السلطة ، لاسيما وان المجتمع

المصري عاشت لمدة طويلة على نمط معين لا يمكن تغيير هذا النمط بين ليلة وضحاها بل هناك حاجة للتغيير التدريجي حتى وان بقيت بعض التقاليد و العادات المخالفة لنهج الإخوان المسلمين دينياً وشرعياً لمدة زمنية ومحاولة تغييرها خلال مدة زمنية معينة تحددها طبيعة ظروف البلد السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

وفي عالم اليوم نجد ان اكبر مشكلة تواجه اغلب حركات الاسلام السياسي البارزة على الساحة الدينية و السياسية هو ادعاها بامتلاك الحقيقة المطلقة و احتكار تاويل الايات القرانية والاحاديث النبوية حسب فهمها حصرا ، الى الحد المفرط احياناً إذ نجد بعض الحركات الاسلامية ترى في قول أصحابها و مفكريها " الحجة البالغة وان مجرد مناقشة هذه الاقوال يعد كفراً او ردة " [٥٢] ، وبالذات حركات الاسلام السياسي التي تاخذ من العنف وسيلة لتحقيق غايتها .

٣- حركات إسلامية نجحت في جوانب وفشلت في اخرى بعد ممارستها للسلطة.

تعدُ حركات الاسلام السياسي في العراق من بين الحركات التي استطاعت ان تنجح في بعض الجوانب وتفشل في اخرى بعد استلامها للسلطة ما بعد عام ٢٠٠٣ ، والنجاح النسبي الذي تحقق في العراق على المستوى السياسي ممكن الحديث عن بعضاً منه بما يلي :

١- استطاعتها حركات الاسلام السياسي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ من اخراج القوات المحتلة في ظل ظروف سياسية صعبة و معقدة مر ويمر بها العراق المعاصر .

٢- استطاعت حركات الاسلام السياسي في العراق من وضع دستور دائم للبلاد في ظل وضع سياسي منقسم غير منسجم ، و على الرغم من وجود بعض التحفظات على بعض فقراته وبنوده من قبل بعض المختصين الا ان الشعب العراقي قد صوت عليه في اغلبيته وفق استفتاء عام جرى في العام ٢٠٠٥ .

٣- اجراء اكثر من انتخابات (نيابية- مجالس محافظات -استفتاء) في ظل ظروف سياسية و أمنية صعبة جدا ، وهذه الانتخابات على الرغم من كل الملاحظات و الانتقادات التي وجهت حولها ، لابد من القول انها انجاز يُحسب لحركات الاسلام السياسي بعد ان كان العراق يعيش حالة الدكتاتورية في ظل النظام الاستبدادي السابق .

لكن هذا لا يمنع من الحديث عن الفشل النسبي الذي منيت به اغلب تلك الحركات ما بعد عام ٢٠٠٣ ، إذ لم تستطع ان ترسم سياسة واضحة لغرض تعزيز مؤسسات الدولة بل رسمت سياسة تعزيز مرتكزات السلطة ، وبناء السلطة دائما ما يشار له بانه مؤقت ولا يؤدي الى الاستقرار السياسي على العكس من بناء الدولة الذي يؤدي الى ديمومة النظام السياسي القائم ويساهم من جهة اخرى في تعزيز الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي .

ولعل ابرز الاخفاقات و الفشل النسبي الذي حدث في العراق في ظل سيطرة حركات الاسلام السياسي على المستوى السياسي و الاقتصادي ممكن الحديث عن بعضاً منه بما يلي :

١- عدم الشروع بخطوات بناء الدولة وغياب الرؤية الاستراتيجية البعيدة المدى لمستقبل هذه الدولة المهمة في المنطقة و المؤثرة اقليمياً ودولياً .

٢- عدم استطاعت الاحزاب السياسية الدينية في العراق من تحقيق الرؤية الموحدة للعراقيين بل ظلت كل جهة سياسة تنظر للاحداث من زواية الدين والقومية والطائفة بعيداً عن الرؤية العراقية الوطنية الموحدة.

٣- التعثر وعدم النجاح في بلورة فكرة المصالحة الوطنية الحقيقة لاسيما المجتمعية منها .

٤- غياب الهوية الوطنية على حساب الهويات الفرعية .

٥- عدم العمل وفق قاعدة الشخص المناسب في المكان المناسب ، بل واقع الحال ادى الى اعتماد المحاصصة السياسية (دينياً- قومياً- طائفياً) ، بدل اعتماد الخبرة والتخصص و الكفاءة .

٦- بسبب المحاصصة والتوافقية لم تستطع حركات الاسلام السياسي من تحديد الجهة او الشخص المسؤول عن الفشل إذ الجميع يحاول ان يكون ممثل في السلطات الثلاثة بالذات التنفيذية على وجه الخصوص بطريقة غير منسجمة ومنظمة وعدم الانسجام ربما سببه الرئيس هو التقاسم في السلطة بدل التشارك بها .

٧- فشلت حركات الاسلام السياسي في السيطرة على ادارة الموارد المالية الهائلة في العراق وعدم استثمار تلك الموارد وتمت اضاعة اغلبها في مشاريع فاشلة واخرى يشوبها الفساد الاداري و المالي .

لكن لابد من القول لملاحظة مهمة من باب الموضوعية وليس الانفعالية ، ان العراق مر في المرحلة الانتقالية من النظام الدكتاتورية الاستبدادي منذ عام ٢٠٠٣ لغاية اليوم بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية صعبة جدا لم يمر بها اي بلد في المنطقة ، لا سيما الهجمة البربرية من قبل العصابات الارهابية القاعدة سابقاً وداعش لاحقاً اضافة الى الجهات الإرهابية الأخرى الخارجة عن القانون ، ففي ظل هذه الظروف لا يمكن تحديد الفشل و النجاح بسهولة ويسر ، بل الاختبار الحقيقي لحركات الاسلام السياسي في العراق يكون بعد التخلص من كل هذه العوائق لاسيما السياسية منها و الامنية .

الخاتمة والاستنتاجات

وسُجل على أغلب تلك الحركات (حركات الإسلام السياسي)،استخدامها للعنف سواء لوصولها للسلطة أو للتأثير على السلطة القائمة ، على الرغم من إن بعض الحركات أخذت تسعى خلال الأعوام المنصرمة على تبني القيم الإنسانية والاجتماعية القائمة على اساس السلم والحوار، واستبعدت العمل المسلح وحاولت إن تنائ بنفسها عن العنف، كما و تم الإعلان وعلى لسان الكثير من قيادات هذه الحركات عن إسقاطها للمطالبة، " بمشروع إقامة دولة إسلامية " ، إلا إن الكثير منها لازالت تعتمد بشكل أساسي ومباشر على إيديولوجية منغلقة، لا تقبل بالحوار الفكري والرأي الأخر.

وعند قراءة الواقع المعاصر للإسلام السياسي لابد أولا من الإشارة إلى إن صعود الإسلام السياسي في بعض الدول العربية سواء التي طاولها التغيير السياسي في تونس ومصر وليبيا ، أو تلك التي تنتظر كما في اليمن والبحرين وسوريا، لم يكن مصادفة ولا حتى مفاجأة ، كونه نتاج الكثير من العوامل والظروف المحلية والدولية الذاتية والموضوعية ، وإذا ما بحثنا في الأسباب الذاتية المحلية ،فإننا نجد في مقدمتها سياسة الاستبداد والاستعباد التي مارستها تلك الأنظمة تجاه شعوبها ، والتي صادرت بها جميع الحقوق والحريات العامة والخاصة ، أما فيما يتعلق بالظروف والعوامل الدولية فهي كثيرة ومنها، العولمة والإرهاب الدولي، فضلا عن ذلك ، إن الولايات المتحدة الأمريكية ، تحاول فسح المجال إمام الأحزاب والحركات الإسلامية بغية إخراجها إلى العلن كي تصبح مكشوفة إمامها للعمل على اصطيادها أو احتواها احياناً لذلك كانت ولازالت تسعى لإفشال مشروع الإسلام السياسي كونه البديل المحتمل الذي حل محل العدو الاشتراكي ، كما وضح ذلك صراحةً (فرنسيس فوكاياما) في أطروحته " نهاية التاريخ ".

ولعل التحدي الأبرز لهذه الحركات الإسلامية سواء فازت بالأغلبية أم لا ، ليس العمل على إثبات مشاركة الآخرين (المعارضة من العلمانيين والليبراليين)، والنهوض بالمؤسسات وحسب، بل الأهم من ذلك كله العمل على تطوير خطاب نهضوي يتلاءم مع طبيعة العصر.

وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات لعل من أبرزها :

١- لا يمكن الحكم على حركات الاسلام السياسي بانها نجحت بالمطلق او فشلت بالمطلق ، فهناك نجاح ولو نسبي لتلك الحركات في كل من تركيا و جمهورية إيران الإسلامية في حين صفة الاخفاقات و الفشل غلب على الحركات في بعض البلدان وابرز مثال على الفشل ما حصل في مصر ، فالحديث عن ان حركات الاسلام السياسي بانها ناحجة او فاشلة حديث غير موضوعي ، بل الادق القول بان حركات الاسلام السياسي في هذا البلد او ذلك نجحت او فشلت بل يفضل تسمية

الحركة نفسها التي استطاعت استثمار المقومات والتغلب على المعوقات او العكس .

٢- إن الإسلام السياسي المعاصر وصل إلى نتيجة نهائية حتمية لابد منها ، وهي ضرورة الاندماج بالواقع الجديد ، ومعرفة مطالب الشعوب العربية ودراستها دراسة دقيقة ، وضرورة استثمار فرصة " ثورات الربيع العربي"، مما قد يجعله مقبولاً سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا و على المستوى الوطني المحلي والإقليمي والدولي.

٣- ان فشل حركة الاسلام السياسي المتمثلة بحركة الاخوان المسلمين في مصر مثل نقطة مهمة يجب التوقف عندها ، وهي لها تاثير مباشر سلباً على جميع حركات الاسلامي في المنطقة العربية ، حول ذلك هناك عدة احتمالات حول تاثير الفشل انف الذكر ، فهناك من يذهب الى ان الفشل هذا سوف يؤدي الى انحسار و تراجع حركات الاسلام السياسي بشكل عام ، وهناك من يعتقد بان تاثير الفشل سيكون محدود يمكن ان يقال انها بمثابة انحناءه مؤقتة سوف تعود بعدها حركات الاسلام السياسي الى الصعود سياسيا و اعلاميا لاسيما بعد ان تستفاد من الاخطاء التي ساهمت في فشل التجربة في مصر بعد عزل الرئيس محمد مرسي .

٤- ان حركات الاسلام السياسي بحاجة الى اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية على ذاتها ، وبدون هذه الاصلاحات سوف تنتهي اما بالسجن او التفكك او العزلة ، او الفشل.

The concept of political Islam has many dimensions, which prevents its study within a narrow range, as it must be studied in a general study with passing on some selected models from These movements, and the observer of the political discourse today, especially in the countries of the Arab and Islamic world clearly finds a remarkable rise of the political movements of Islam, both in expanding its base and

winning the votes of voters in some countries or access to power in other countries, in exchange for the decline and decline of currents Political competition (liberal currents, socialism and nationalism .(

And despite all the factors that contribute to the success of these movements and help in the spread and appearance, but that there are a number of obstacles contributed to and contribute to the failure of some of those movements and the reason for success and failure is determined by the extent of any movement of these movements benefit the available resources and the extent of the possibility of overcoming obstacles that you are facing

(1) د. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الدينية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥، ص٢٥.

(2) عبد الوهاب ألكيالي، موسوعة السياسة ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٦٢ .

(3) د.علي عباس مراد ، الخطاب السياسي الاسلامي و اشكالية المراوحة بين الشورى و الديمقراطية ، مجلة العلوم السياسية، السنة /١٨، العدد/٣٥ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ، ص ١١٧-١١٨ .

(4) محمد جمال باروت ، يثرب الجديدة ، الحركات الاسلامية الراهنة ، الطبعة الاولى ، رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٣ .

(5) رائد محمد عبد الفتاح ، اساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة الاخوان المسلمين في مصر نموذجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/فلسطين ، ٢٠١٢ ، ص ١٢.

(6) محمد سعيد العشماوي ، الإسلام السياسي ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٧ .

(7) عزمي بشارة ، مدخل الى معالجة الديمقراطية وأنماط التدين ، في مجموعة باحثين ، حول الخيار الديمقراطي ، دراسة نقدية ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٩٠ .

(8) سمير امين ، الإسلام السياسي ، الوجه الاخر للراسمالية المتوحشة ، مقالة على موقع الحوار المتمدن منشور بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧ ، شبكة الانترنت الدولية ، للمزيد ينظر : www.m.ahewar.org .

(9) احمد موصللي ، الاصولية الاسلامية و الارهاب ، في مجموعة باحثين ، الاسلام و الفكر السياسي ، الديمقراطية – الغرب – ايران ، الطبعة الاولى ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب العربي ، ٢٠٠٠ ، ص ، ص ٤٩-٥١ .

(10) رشيد الخيون ، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي في العراق ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، مركز المسبار للدراسات و البحوث ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١١ ، ص٩ .

(*) سيتم تناول حركات واحزاب الاسلام السياسي بشي من التفصيل في المحور الثاني من بهذه الدراسة .

(11) يوسف القرضاوي، من فقه الدولة في الاسلام، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ، ص ٨٨-٨٩.

(12) عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، ما مفهوم الاسلام السياسي ، شبكة الانترنت الدولية ، للمزيد ينظر الموقع : http://ar.islamway.com

([13]) محمد سعيد العشماوي ، الاسلام السياسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ، ص ٢٢-٢٤ .

([14]) هشام جعفر، احمد عبد الله، حول التحول في حركات الاسلام السياسي في الشرق الاوسط ، في مجموعة باحثين ، الاسلاميون و المسالة السياسية، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

([15]) مصطفى محمود، الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ص٣٣ .

(16) سعيد بنسعيد العلوي ، الاسلام السياسي ظاهرة حديثة ولا ينتمي الى زمن الاسلام الاول ، في مجموعة باحثين ، العلمانية والممانعة الاسلامية، محاورات في النهضة والحداثة، الطبعة الثانية، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩ .

([17]) د.حسين سعد ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت و الواقع المتغير ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٩٩ .

([18]) د.محمود صالح الكروي ، الحركة الإسلامية في المغرب : النشاة ، التطور ، الأفاق ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / ٣٠ ، العدد /٣٤٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٣ .

([19]) محمد عابد الجابري ، الدين و الدولة وتطبيق الشريعة ، الطبعة الثالثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٥.

([20]) حيدر ابراهيم علي ، ازمة الاسلام السياسي ، الجبهة الاسلامية القومية في السودان نموذجاً ، الطبعة الرابعة ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ، ص ، ١٠-١١ .

(21) حيدر ابراهيم علي ، التيارات الاسلامية و قضية الديمقراطية ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤١ .

([22]) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٢٢٢.

(23) حسان محمد شفيق العاني ،الانظمة السياسية و الدستورية المقارنة ، مطبعة جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٥ .

([24]) حيدر ابراهيم علي، ازمة الاسلام السياسي،الجبهة الاسلامية القومية في السودان نموذجاً، مصدر سبق ذكره،ص١١.

([25]) نزيه ايوبي ، اشكال الاسلام الحديث بين التعبير الثقافي و الدور السياسي ، في مجموعة باحثين ، الاسلام السياسي وافاق الديمقراطية في العالم الاسلامي ، الطبعة الاولى ، مركز طارق بن زياد للدراسات و الابحاث ، الرباط / المغرب ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢ .

(26) المصدر السابق نفسه ، ص٣٣

(27) المصدر السابق نفسه ، ص، ص ٣٦- ٤٠ .

([28]) حسنين توفيق ابراهيم ، العوامل الخارجية و تاثيراتها في التطور الديمقراطي في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، السنة /٣٠ ، العدد / ٣٤٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠

([29]) علي دعسان الهقيش ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الاسلام السياسي في العالم العربي (٢٠٠١-٢٠١١) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب و العلوم ، قسم العلوم السياسية ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص٣٥

([30]) د.شليغم غنية ، الحركات الاسلامية من التطرف الديني الى الاعتدال السياسي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد /٨ ، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ، ص ٣٠٤-٣٠٦ .

([31])حيدر ابراهيم علي،ازمة الاسلام السياسي،الجبهة الاسلامية القومية في السودان نموذجاً ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٠.

(32) حيدر ابراهيم علي ، التيارات الاسلامية و قضية الديمقراطية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٦ .

([33]) د.توفيق الشاوي ، منجزات الفكر الحركي الاسلامي ، مجلة اسلامية المعرفة ، السنة / الاولى ، العدد / الثاني ، تصدر عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ، ص ١٩٢-١٩٣ .

([34]) يرى الباحث ممدوح الشيخ بان اول عملية اغتيال بامر من زعيم ديني في تاريخ ايران او ربما في تاريخ الشرق الاوسط إذ قام (ميرزا رضا كرماني) من طلاب العلوم الدينية بتاريخ الاول من مايو عام ١٨٩٦ م باغتيال اشهر ملوك السلالة القاجارية الحاكمة في ايران (ناصر الدين الشاه) وذلك بامر من السيد جمال الدين الافغاني ، للمزيد ينظر ، ممدوح الشيخ ، اجيال العنف ، الاستمرار و التغيير ، مجلة السياسة الدولية ، السنة / ٥٠ ، العدد /١٩٨ ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص٧٣ .

* ولد في قرية من قرى مصر الوسطى (المنصورة)، ولما بلغ العاشرة دخل إلى الأزهر إذ اتصل بالشيخ (محمد عبده)، وحضر بعض دروسه، وفي عام ١٩١٠م، دخل الجامعة المصرية لمدة عامين، وحضر دروس (فلينو)، في تأريخ الأدب العربي، و(سانتيلانا)، في تأريخ الفلسفة، وفي عام ١٩١١م، حصل على العالمية من الأزهر وحاضر فيه، وفي عام ١٩١٢م، سافر إلى إنكلترا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية في أكسفورد لكنه ما لبث أن عاد إلى مصر بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، وحين عاد إلى مصر عين في عام ١٩١٥م، قاضياً في المحاكم الشرعية في الإسكندرية نشر كتاباً اسماه، (الإسلام وأصول الحكم)، دعا فيه إلى هدم نظام الخلافة، فثارت في وجهه اعتراضات شديدة وهوجم هجوماً عنيفاً، واجتمعت هيئة من كبار علماء الأزهر، فأصدرت حكماً جماعياً يقضي بمخالفة ما جاء في الكتاب للإسلام، وبأن مؤلفه سلك مسلك "لا يصدر عن مسلم فضلاً عن عالم"، وقررت الهيئة عزل علي عبد الرزاق من هيئة العلماء ومن وظيفة القضاء. انظر: فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، ، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩ ، ص ص٥٦٨-٥٦٩.

(٣٥) علي عبد الرازق، الإسلام وأصول الحكم، دراسة ووثائق بقلم: محمد عمارة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص١٥٤.

(36) للمزيد ينظر ، طارق عبد الحافظ الزبيدي ، الاسلام والعلمانية ، دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية السياسية الاسلامية المعاصرة ، الطبعة الاولى ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٠ .

(37)عزمي بشارة ، مدخل الى معالجة الديمقراطية وأنماط التدين ، مصدر سبق ذكره ، ص ، ص ٩١-٩٢ .

(38) محمد جمال باروت ، يثرب الجديدة ، الحركات الاسلامية الراهنة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .

* تعد حركات الاسلام السياسي في مصر مهد اغلب الحركات الموجود إذ تاسست حركة الاخوان المسلمين منذ عام ١٩٢٨ م ، وبالرغم من المد الاسلامي ورغم تعاظم نشاطه والذي استطاع ان يغتال الرئيس السادات الا انه لم يستطع ان تستولي على السلطة في تلك المدة : للمزيد ينظر ، جيل كيبل ، من اجل تحليل اجتماعي للحركات الاسلامية ، في مجموعة باحثين ، الاسلام السياسي و افاق الديمقراطية في العالم الاسلامي ، الطبعة الاولى ، مركز طارق بن زياد للدراسات والابحاث ، الرباط ، ٢٠٠٠ ، ص٤٥ .

([39]) احمد راضي ابو ريدة ، صعود الحركات الاسلامية في البرلمانات العربية ، دراسة حالة : الاخوان المسلمون في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ، جامعة الازهر-غزة ، ٢٠١٣ ، ص٢ .

([40]) ديفيد هرست ، التحول الديمقراطي في ايران ، في مجموعة باحثين ،الاسلام السياسي و افاق الديمقراطية في العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤١.

([41]) ديفيد هرست ، التحول الديمقراطي في ايران ، في مجموعة باحثين ،الاسلام السياسي و افاق الديمقراطية في العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣.

([42]) سورة البقرة ، الاية ١٩١ .

([43]) سورة النساء / الاية ٨٩ .

([44]) سورة البقرة / الاية ٢٥٦.

([45]) سورة التغابن / الاية ١٤ .

([46]) سورة النحل / الاية ١٢٥ .

(47) ديفيد هرست ، التحول الديمقراطي في ايران ، في مجموعة باحثين ،الاسلام السياسي و افاق الديمقراطية في العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣.

(*) ان المقصود بالنجاح السياسي الداخلي هو فتح الباب اما المعارضة السياسية و استيعابها وتحقيق انسجام مع جميع القوى السياسية الفاعلة ، لان المتابع للشان الايراني يرى بوضوح النجاح في السياسية الخارجية الايرانية التي استطاعت ان تفاوض العالم حول برنامجها ومحاولة الدفاع عن مصالحا دون مس سيادتها .

([48]) إبراهيم داقوقي ، الاختلاف الثقافي لا يقف حائلاً دون انضمام تركيا للاتحاد الاوربي ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ١٣١١ ، ٢٠٠٥ ، شبكة الانترنت الدولية ، للمزيد ينظر www.ahewar.org

(49) محمد جمال باروت ، يثرب الجديدة ، الحركات الاسلامية الراهنة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣ .

([50]) د.بشير محمد الخضرا ، النمط النبوي الخليفي في القيادة السياسية العربية و الديمقراطية ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠٧ .

(*) مرت حركة الاخوان المسلمين بمرحلتين مهمتين في مصر ما قبل ثورات الربيع العربي ، مرحلة تتصف بالمهادنة مع النظام خلال مدة الثمانينيات تم استغلالها بشكل صحيح وعملت الحركة على اعادة بناء التنظيم والتفاعل مع شرائح المجتمع من خلال الفضاءات التقليدية (المساجد – الأحياء السكانية الفقيرة) ، والفضاءات الغير تقليدية (جامعات – نقابات) وساهم ظهور جيل جديد من الاخوان لديه قناعات انفتاحية وتسامحية اكثر من الجيل السابق في اعادة ثقة الجمهور المصري بالحركة اما المرحلة الثانية فهي مرحلة الصدام مع النظام في مدة التسعينات استمرت لغاية سقوط النظام اثر ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١، للمزيد ينظر ، هشام العوضي ، صراع على الشرعية ، الاخوان المسلمون و مبارك (١٩٨٢-٢٠٠٧) ، مجلة المستقبل العربي ، السنة /٣١ ، العدد /٣٦٠ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ، ص ٢٥٥-٢٦٣ .

([51]) شاكر فريد حسن ، لماذا فشلت تجربة الإخوان المسلمين في الحكم ، موقع الحوار المتمدن ، نشر بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٨ ، شبكة الانترنت الدولة للمزيد ينظر الموقع : www.ahewar.org

([52]) د.خليل الربيعي ، احتكار تاويل المقدس ، مجلة الاسلام و الديمقراطية ، السنة/ ٣ ، العدد /١٥ ، تصدر عن منظمة الاسلام و الديمقراطية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٥١ .